[254] فقلت: ان النبي (ص) لم يورث من قدر على الهجرة ولم يهاجر، وأن عمي العباس قد قدر على الهجرة ولم يهاجر، وإنما كان في الاسارى مع النبي (ص) وجحد أن يكون له الفداء فأنزل ا على النبي (ص) يخبره بدفين له من ذهب، فبعث عليا (ع) فأخرجه من عند أم الفضل وأخبر العباس بما أخبر به جبرائيل عن ا تعالى، فأذن لعلي فأعطاه علامة الذي دفن فيه، فقال العباس عند ذلك: يا ابن أخي ما فاتني منك أكثر فأشهد أنك رسول ا رب العالمين، فلما أحضر علي الذهب، قال العباس: أفقرتني يا ابن اخي، فأنزل ا تعالى: (إن يعلم ا في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم) (1)، وقوله تعالى (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا) (2) ثم قال تعالى: (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر) (3)، فرأيته قد اغتم. ثم قال: أخبرني من أين قلتم أن الانسان يدخله الفساد من قبل الاماء حال الخمس الذي لا يدفع إلى أهله، فقلت: أخبرك يا أمير المؤمنين بشرط أن لا تكشف هذا الباب لاحد مادمت حيا، وعن قريب يفرق ا بيننا وبين من ظلمنا وهذه مسألة لم يسأل بها أحد من السلاطين غير أمير المؤمنين، قال: ولا تيم ولا عدي ولا احد من بني أمية ولا أحد من آبائنا ؟ قلت: ما سئلت ولا سئل جدي أبو جعفر (ع) عنها قال، فإن بلغني منك أو من أحد أهل بيتك كشف ما أخبرتني به رجعت عما آمنتك منه، فقلت: لك علي ذلك، فقال: أحببت أن تكتب لي كلاما موجزا له أصول وفروع يفهم تفسيره، ويكون عن سماعك من أبي عبد ا (ع)، فقلت: نعم وعلى عيني يا أمير المؤمنين قال: فإذا فرغت فأرفع حوائجك، فقام ووكل بي من يحفظني وبعث إلي في كل يوم بمائدة فكتبت:

_____ (1) سورة الانفال، الآية: 70. (2، 3) سورة الانفال، الآية: 72. (*) _____